

ڪامل ڪيلاني

البيت الجديد



الْبَيْتُ الْجَدِيدُ

الْبَيْتُ الْجَدِيدُ

تأليف
كامل كيلاني



رقم إيداع ١٦٢٧٣/٢٠١٢

تدمك: ٩٧٨ ٩٧٧ ٦٤١٦ ٩٩ ٤

كلمات عربية للترجمة والنشر

جميع الحقوق محفوظة للناشر كلمات عربية للترجمة والنشر
(شركة ذات مسئولية محدودة)

إن كلمات عربية للترجمة والنشر غير مسئولة عن آراء المؤلف وأفكاره

وإنما يعبر الكتاب عن آراء مؤلفه

ص.ب. ٥٠، مدينة نصر ١١٧٦٨، القاهرة

جمهورية مصر العربية

تليفون: ٢٠٢ ٢٢٧٢٧٤٣١ + فاكس: ٢٠٢ ٢٢٧٠٦٣٥١ +

البريد الإلكتروني: kalimat@kalimat.org

الموقع الإلكتروني: <http://www.kalimat.org>

جميع الحقوق الخاصة بصورة وتصميم الغلاف محفوظة لشركة كلمات عربية
للترجمة والنشر. جميع الحقوق الأخرى ذات الصلة بهذا العمل خاضعة للملكية
العامة.

Cover Artwork and Design Copyright © 2011 Kalimat Arabia.

All other rights related to this work are in the public domain.

الْبَيْتُ الْجَدِيدُ

(١) الْخَنْزِيرُ وَالْخُرُوفُ

تَحَدَّثَ الْخَنْزِيرُ مَعَ صَاحِبِهِ الْخُرُوفِ، قَالَ لَهُ: «اسْمَعْ يَا صَاحِبِي. إِلَى مَتَى أَعِيشُ فِي الطَّرِيقِ، وَلَا أَجِدُ لِي مَأْوًى؟! لَقَدْ فَكَّرْتُ فِي ذَلِكَ طَوِيلًا، وَعَزَمْتُ عَلَى أَنْ أَقِيمَ بَيْتًا لِأَسْكُنَهُ.»

الْخُرُوفُ فَكَّرَ لَحْظَةً، ثُمَّ قَالَ لِصَاحِبِهِ الْخَنْزِيرِ: «وَأَنَا مِثْلُكَ يَا صَاحِبِي، لَا مَأْوًى لِي. لَقَدْ سَبَقْتَنِي إِلَى التَّفَكُّيرِ فِي إِقَامَةِ بَيْتٍ تَسْكُنُهُ. هَلْ تَرْضَى أَنْ أُسَاعِدَكَ فِي إِقَامَةِ الْبَيْتِ، وَأَنْ يَكُونَ شَرَكَةً بَيْنِي وَبَيْنَكَ، نَسْكُنُهُ مَعًا؟»

الْخَنْزِيرُ سَكَتَ وَقَتًا قَصِيرًا، ثُمَّ قَالَ لِصَاحِبِهِ الْخُرُوفِ: «فِكْرَةٌ جَمِيلَةٌ! أَنَا لَا أَرْفُضُ أَنْ تُسَاعِدَنِي فِي إِقَامَةِ الْبَيْتِ، وَأَنْ تُقِيمَ مَعِيَ فِيهِ ... أَنَا مُوَافِقٌ.»

الْخُرُوفُ فَرِحَ بِذَلِكَ، وَقَالَ لِصَاحِبِهِ الْخَنْزِيرِ: «مَا هِيَ الطَّرِيقَةُ الَّتِي نُقِيمُ بِهَا الْبَيْتَ الْمَطْلُوبَ؟»

الْخَنْزِيرُ قَالَ، وَهُوَ يَضْرِبُ الْأَرْضَ بِقَدَمِهِ: «أَنَا أَحْفِرُ الْأَرْضَ، لِنَضَعَ فِيهَا أَسَاسَ الْبَيْتِ..»

الْخُرُوفُ قَالَ لِصَاحِبِهِ الْخَنْزِيرِ، وَهُوَ يَمْطُ شَفَتَيْهِ: «وَأَنَا أَقْطَعُ الْخَشَبَ، لِنَجْعَلَ مِنْهُ أَرْكَانَ الْبَيْتِ.»



(٢) فِي وَسْطِ الْغَابَةِ

فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي، تَمْشَى الْخَنْزِيرُ وَالْخُرُوفُ فِي الْغَابَةِ، يَتَبَيَّنَانِ الطَّرِيقَ وَالْمَسَالِكَ ... وَبَعْدَ أَنْ نَظَرَ كُلُّ مِنْهُمَا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ، قَالَ الْخَنْزِيرُ لِصَاحِبِهِ الْخُرُوفُ: «أَيُّ مَكَانٍ هُنَا يَصْلُحُ لِإِقَامَةِ الْبَيْتِ؟»

الْخُرُوفُ نَظَرَ يَمِينًا وَيَسَارًا، وَقَالَ لِصَاحِبِهِ الْخَنْزِيرِ: «إِنْ أَقَمْنَا الْبَيْتَ قُدَّامَ الْغَابَةِ — وَالْأَشْجَارِ وَرَاءَهُ — تَعَرَّضَ الْبَيْتُ لِلشَّمْسِ الْحَامِيَةِ فِي الصَّيْفِ، وَلِلْهَوَاءِ الشَّدِيدِ فِي الشِّتَاءِ. فَلَا نَسْتَطِيعُ الْعَيْشَ فِي رَاحَةٍ وَاطْمِئْنَانٍ!»

الْخَنْزِيرُ أُعْجِبَ بِقَوْلِ صَاحِبِهِ، وَقَالَ: «هَذَا صَاحِبُ! وَأَيْضًا لَوْ أَقَمْنَا الْبَيْتَ قُدَّامَ الْغَابَةِ، أَصْبَحَ الْبَيْتُ مَكْشُوفًا لِلْحَيَوَانَاتِ الْمُفْتَرِسَةِ؛ فَتَهَاجِمُنَا، وَنَحْنُ فِي دَاخِلِ الْبَيْتِ، لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَفِرَ، كَأَنَّنَا فِي قَفْصٍ أَوْ فِي مَصِيدَةٍ! لَا نَقِيمُ بَيْنَنَا قُدَّامَ الْغَابَةِ. أَحْسَنُ أَنْ نَقِيمَ الْبَيْتَ فِي وَسْطِ الْغَابَةِ، لِيَكُونَ مَسْتَوْرًا عَنْ عُيُونِ الْحَيَوَانَاتِ الْمُفْتَرِسَةِ، وَلِيَحْمِيَنَا مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ، وَلِفُحِّ الْهَوَاءِ، وَهُبُوبِ الْغُبَارِ، بِفَضْلِ مَا حَوْلَهُ مِنَ الْأَشْجَارِ.»



(٣) الْوُزَّةُ الذَّكِيَّةُ

الْخِنْزِيرُ مَشَى مَعَ صَاحِبِهِ الْخُرُوفِ، فِي طُرُقَاتِ الْغَايَةِ، وَقَدْ اتَّفَقَ رَأْيُهُمَا عَلَى أَنْ يُقِيمَا الْبَيْتَ وَرَاءَ الْأَشْجَارِ.

الْوُزَّةُ الذَّكِيَّةُ قَابَلَتْهُمَا، سَلَّمَتْ عَلَيْهِمَا، وَقَالَتْ لَهُمَا: «صَبَّاحُ الْخَيْرِ. إِلَى أَيِّنَ تَذْهَبَانِ مَعًا؟»

الْخِنْزِيرُ قَالَ لِلْوُزَّةِ الذَّكِيَّةِ، وَهُوَ يُشِيرُ بِإِصْبَعِهِ: «إِلَى وَسَطِ الْغَايَةِ. اتَّفَقْنَا عَلَى أَنْ نُقِيمَ لَنَا بَيْتًا فِيهِ.»

الْوُزَّةُ الذَّكِيَّةُ فَكَّرَتْ قَلِيلًا، ثُمَّ قَالَتْ: «هَلْ تَقْبَلَانِ أَنْ أَكُونَ لَكُمَا شَرِيكَةً فِي الْبَيْتِ؟» تَعَجَّبَ الْخِنْزِيرُ وَالْخُرُوفُ، وَقَالَ الْخِنْزِيرُ لِلْوُزَّةِ: «لَا تَشَارِكِينَا إِلَّا إِذَا قَدَّمْتِ عَمَلًا. فَمَا هُوَ عَمَلُكَ فِي إِقَامَةِ بَيْتِنَا الْجَدِيدِ، يَا أَمِيرَةَ الْوُزِّ اللَّطِيفَةِ؟»

الْوُزَّةُ هَزَّتْ جَنَاحَيْهَا، وَقَالَتْ لَهُمَا: «أَنَا سَأَقْدِمُ لَكُمَا مُسَاعَدَةً عَظِيمَةً: أَلْتَقِطُ الْحَشَائِشَ بِمِنْقَارِي الطَّوِيلِ، لِنَسُدَّ بِهَا الشُّقُوقَ بَيْنَ أَلْوَاحِ الْخَشَبِ فِي الْبَيْتِ. وَبِذَلِكَ نَمْنَعُ دُخُولَ الْبَرْدِ وَالْمَطَرِ مِنْ هَذِهِ الشُّقُوقِ.»

الْبَيْتُ الْجَدِيدُ

وَأَفَقَ الْخَنْزِيرُ وَالْخُرُوفُ، وَقَالَ الْخَنْزِيرُ: «حَسَنٌ جِدًّا! كُونِي مَعَنَا لِنُقِيمَ الْبَيْتَ، وَنَسْكُنَهُ جَمِيعًا.»



(٤) الْأَرْنَبُ الْأَبْيَضُ

مَشَى الْخَنْزِيرُ وَالْخُرُوفُ وَالْوَزَّةُ، عَازِمِينَ عَلَى إِقَامَةِ الْبَيْتِ. فِي الطَّرِيقِ، ظَهَرَ الْأَرْنَبُ الْأَبْيَضُ الصَّغِيرُ. قَالَ: «أَيُّهَا الرُّفْقَةُ الطَّيِّبَةُ الْكَرِيمَةُ، إِلَى أَيْنَ أَنْتِ ذَاهِبَةٌ؟»

الْوَزَّةُ أَجَابَتْ الْأَرْنَبَ الْأَبْيَضَ الصَّغِيرَ: «نَمْضِي إِلَى مَكَانٍ قَرِيبٍ، فِي وَسْطِ الْغَابَةِ.»
الْأَرْنَبُ الْأَبْيَضُ الصَّغِيرُ قَالَ لِلْوَزَّةِ: «مَا الْغَرَضُ مِنَ الذَّهَابِ إِلَى وَسْطِ الْغَابَةِ؟!»
فَاسْرَعَ الْخُرُوفُ يَقُولُ لِلْأَرْنَبِ: «نُرِيدُ أَنْ نُقِيمَ بَيْتًا هُنَاكَ، أَيُّهَا الْأَرْنَبُ اللَّطِيفُ.»
الْأَرْنَبُ الْأَبْيَضُ الصَّغِيرُ سَأَلَ، وَهُوَ فِي دَهْشَةٍ: «مَنْ الَّذِي يَتَوَلَّى مِنْكُمْ الْعَمَلَ فِي إِقَامَةِ الْبَيْتِ؟»

الْخَنْزِيرُ رَفَعَ صَوْتَهُ، يُجِيبُ الْأَرْنَبَ: «كُلُّنَا نَتَعَاوَنُ فِي الْعَمَلِ، وَلِكُلِّ مِنَّا نَصِيبٌ فِيهِ.»

الْبَيْتُ الْجَدِيدُ

قَالَ الْأَرَنْبُ يِعْرِضُ مُسَاعَدَتَهُ: «أَنَا أَقْرِضُ الْخَشَبَ بِأَسْنَانِي، وَأَحْمِلُ مِنْهُ مَا أَسْتَطِيعُ.»
الْجَمَاعَةُ رَحَّبَتْ بِمُسَاعَدَةِ الْأَرَنْبِ، وَاشْتَرَاكَه مَعَهَا.
ثُمَّ مَشَى الْجَمِيعُ، وَهُمْ يَرْقُصُونَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ.



(٥) الدَّيْكُ الْفَصِيحُ

الدَّيْكُ الْفَصِيحُ رَأَى الْجَمَاعَةَ، وَهِيَ مَاشِيَةٌ. قَالَ: «إِلَى أَيْنَ يَا جَمَاعَةُ؟ هُنَاكَ شَيْءٌ مُهِمٌّ، لَا بُدَّ!»

الْوَزَّةُ الذَّكِيَّةُ قَالَتْ لِلدَّيْكِ الْفَصِيحِ: «إِلَى وَسَطِ الْغَابَةِ، نُقِيمُ هُنَاكَ بَيْتًا لِلسُّكْنَى!»
الدَّيْكُ الْفَصِيحُ قَالَ لِلْوَزَّةِ الذَّكِيَّةِ: «أَحِبُّ أَنْ أَكُونَ مَعَكُمْ. وَلَنْ أَكُونَ مَعَكُمْ بِلَا فَائِدَةٍ.»
الدَّيْكُ الْفَصِيحُ نَظَرَ إِلَى الْخَنْزِيرِ، وَقَالَ: «أُسَاعِدْكُمْ فِي خِدْمَةِ الْبَيْتِ؛ أَلْتَقِطُ كُلَّ حَبَّةٍ تَسْقُطُ فِيهِ؛ فَيَبْقَى الْبَيْتُ نَظِيفًا، لَيْسَ فِيهِ قَشَّةٌ وَاحِدَةٌ.»

الْبَيْتُ الْجَدِيدُ

الْخَنْزِيرُ قَالَ لِلدِّيكِ الْفَصِيحِ، فِي صَوْتٍ مُنْخَفِضٍ: «هَذِهِ خِدْمَةٌ حَسَنَةٌ، وَلَكِنَّهَا شَيْءٌ بَسِيطٌ.»

الدِّيكُ الْفَصِيحُ رَفَعَ صَوْتَهُ، يَقُولُ لِلْخَنْزِيرِ: «أَيْضًا سَأَكُونُ السَّاعَةَ الَّتِي تُبَيِّنُ الْوَقْتَ: أَصِيحُ فِي الْفَجْرِ لِأَوْقَظَكُم بِصَوْتِي الرَّنَّانِ، لِنْتَهَبُوا إِلَى أَعْمَالِكُمْ مُبَكِّرِينَ.»
الرُّفْقَةُ فَرِحَتْ بِصُحْبَةِ الدِّيكِ الْفَصِيحِ، وَرَحَّبَتْ بِمُعَاوَنَتِهِ فِي نِظَافَةِ الْبَيْتِ، وَالتَّعْرِيفِ بِالْوَقْتِ.

وَرَقَّصَ الْجَمِيعُ عَلَى نِعَمَاتِ صَوْتِهِ الْجَمِيلِ.



(٦) إِقَامَةُ الْبَيْتِ

الْجَمَاعَةُ وَاصَلَتْ سَيْرَهَا، حَتَّى وَصَلَتْ إِلَى وَسَطِ الْغَابَةِ.

شَرَعَتْ تَقِيمُ الْبَيْتَ الْجَدِيدَ، فِي جِدٍّ وَاهْتِمَامٍ.

كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الرُّفْقَةِ، كَانَ يَقُومُ بِعَمَلِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنَبَّهَ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُحَسُّ أَنَّهُ يَبْنِي بَيْتًا لَهُ فِيهِ نَصِيبٌ، فَأَدَّوْا وَاجِبَاتِهِمْ، بِأَمَانَةٍ وَإِخْلَاصٍ وَذِمَّةٍ.

الْبَيْتُ الْجَدِيدُ

الْخَنْزِيرُ حَفَرَ الْأَرْضَ حَفْرًا عَمِيقًا جَيِّدًا، لِيَكُونَ أَسَاسُ الْبَيْتِ مَتِينًا قَوِيًّا، يُطْمَئِنُّ
سُكَّانُ الْبَيْتِ.
الْخُرُوفُ بَحَثَ عَنِ الْأَشْجَارِ الَّتِي يَسْتَطِيعُ قَطْعُهَا، وَتَصْلُحُ أَنْ تُقِيمَ جَوَانِبَ الْبَيْتِ.
وَلَمْ يَكْفَ عَنِ الْعَمَلِ حَتَّى أَتَمَّ مَا يُرِيدُ.
الْأَرْنَبُ قَرَضَ الْأَخْشَابَ الْمُنْعَوِجَةَ، بِأَسْنَانِهِ الْحَادَّةِ، لِتَصْبِحَ مُسْتَوِيَّةً مُنْتَظِمَةً، تَتَكَوَّنُ
مِنْهَا جَوَانِبُ الْبَيْتِ.
الْوَزَةُ التَّقَطَّتِ الْحَشَائِشَ، وَهِيَ طَرِيقَةً، وَسَدَّتْ بِهَا الشُّقُوقَ بَيْنَ أَلْوَاحِ الْخَشَبِ، لِتَحْمِيَ
الْبَيْتَ مِنْ دُخُولِ الْهَوَاءِ الشَّدِيدِ، وَالْغُبَارِ الْمُؤْذِي، وَالْمَطَرِ الْكَثِيرِ.
الدِّيكُ الْفَصِيحُ لَمْ الْأَعْشَابَ الْمُبْعَثَرَةَ بِمِنْقَارِهِ، وَنَظَّفَ الْبَيْتَ. وَكَانَ يُغْنِي لِلْجَمَاعَةِ،
وَهِيَ تَقُومُ بِعَمَلِهَا فِي أَثْنَاءِ النَّهَارِ.
ثُمَّ يُؤَذِّنُ لَهَا عِنْدَ الْفَجْرِ، لِيُوقِظَهَا مِنْ نَوْمِهَا الْمَرِيحِ.



(٧) نَشِيدُ الْعَمَلِ

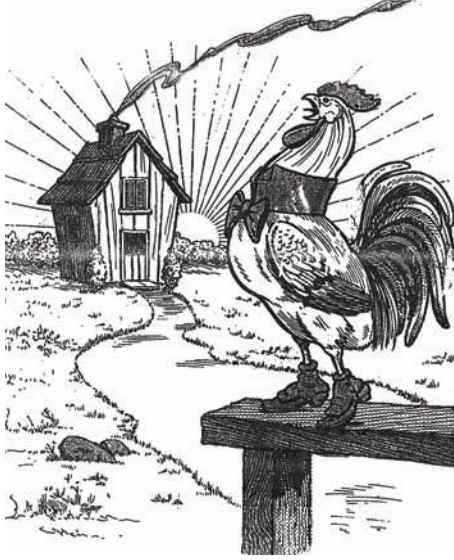
لَمَّا تَمَّتْ إِقَامَةُ الْبَيْتِ، فَرَحَتِ الْجَمَاعَةُ بِهِ فَرَحًا شَدِيدًا، وَعَاشَ الْخَزِيرُ، وَالْخُرُوفُ، وَالْوَزَّةُ
 الذِّكْيَةُ، وَالْأَرْنَبُ الْأَبْيَضُ الصَّغِيرُ، وَالذِّيكُ الْفَصِيحُ — عَيْشَةً رَاضِيَةً، فِي الْبَيْتِ الْجَدِيدِ.
 كُلُّ سَاكِنٍ فِي الْبَيْتِ، شَعَرَ أَنََّّهُ هُوَ صَاحِبُ الْبَيْتِ؛ لِأَنَّ كُلَّ سَاكِنٍ لَهُ نَصِيبٌ فِيهِ؛ فَقَدْ
 شَارَكَ فِي إِقَامَتِهِ بِمَا عِنْدَهُ مِنْ مَجْهُودٍ، دُونَ تَقْصِيرٍ مِنْهُ أَوْ تَهَاوُنٍ.
 بِهَذَا عَرَفَتِ الْجَمَاعَةُ الطَّيِّبَةُ، وَالرُّفْقَةُ الصَّالِحَةُ: أَنَّ الْخَيْرَ — كُلَّ الْخَيْرِ — فِي التَّعَاوُنِ،
 وَأَنَّ السَّعَادَةَ فِي الْإِتِّفَاقِ وَالْإِتِّحَادِ.

وَفِي كُلِّ يَوْمٍ جَدِيدٍ، عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ، كَانَ الذِّيكُ الْفَصِيحُ يَرْفَعُ بِهَذِهِ الْأَنْشُودَةِ صَوْتَهُ
 الرَّنَّانَ، لِيُوقِظَ الْإِخْوَانَ:

كُوْكُو، كُوْكُو	اسْتَيْقِظُوا
كُوْكُو، كُوْكُو	مِنْ نَوْمِكُمْ
كُوْكُو، كُوْكُو	إِيَّاكُمْ
كُوْكُو، كُوْكُو	فِي يَوْمِكُمْ
كُوْكُو، كُوْكُو	أَنْ تَنْتَرِكُوا

الْبَيْتُ الْجَدِيدُ

أَعْمَالُكُمْ كُوكُو، كُوكُو



قِصَّةُ التَّعَاوُنِ ...

جَمْعُ مِنَ الْحَيَوَانِ قَدْ
قَدْ رَتَّبُوا الْبَيْتَ الْجَمِيلَ،
مُتَعَاوِنِينَ عَلَى الْحَيَا
قَدْ ذَلَّلُوا كُلَّ الصَّعَا
وَتَبَادَلُوا وُدًّا بَوُ
وَتَبَادَلُوا مِنْ فَرْطِ حُبِّ
قَدْ أَخْلَصُوا، وَصَفَتْ قُلُوبُ
فِي كُلِّ شَيْءٍ قَلَدُوا أَلْ

سُعِدُوا، وَطَابَ لَهُمْ مَقَامُ
وَأَتَقَنُوا طَبَخَ الطَّعَامِ
بِكُلِّ جِدٍّ وَاهْتِمَامِ
بِ، وَأَذَرَكُوا أَقْصَى الْمَرَامِ
دَّ وَابْتَسَامًا بِابْتِسَامِ
هُمْ احْتِرَامًا بِاحْتِرَامِ
بُهُمْ، فَعَاشُوا فِي وِثَامِ
إِنْسَانٍ، إِلَّا فِي الْكَلَامِ